

ملخص خطبة الجمعة

٢٠٢٣/٥/١٩ م

في مسجد مبارك إسلام آباد تلفورد

بعد التشهد وقراءة سورة الفاتحة ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز، ما قاله المسيح الموعود عليه السلام في موضع عن فضل الله تعالى على الجماعة وعن ازدهارها المستمر:

"من معجزة الله العظيمة أن هذه الجماعة رغم كل هذا التكذيب والتكفير وجهود معارضينا المضنية تتقدم وبتزايد عدد أعضائها... لا مانع لما أراد الله، ومهما يبذل أحدٌ من الجهود الجبارة، ويفكر في آلاف المكايد لا يستطيع أن يوقف الجماعة التي أقامها الله وأراد ازدهارها. لأنه إذا توقفت الجماعة بهذه المساعي فلا بد من التسليم بأن المانع غلب الله، مع أن الله لا يُغلب." (الملفوظات)

ثم بين حضرته بعض الأحداث لرقى الجماعة، وكيف يلقي الله، في قلوب الناس أن يؤمنوا بالمسيح الموعود عليه السلام وبياعوه. ومع أن بعض الناس ينضمون إلى الجماعة الأحمدية ثم يتركونها طمعاً أو خوفاً، ويظنون أنه سوف يقضى على هذه الجماعة الآن، ولكن الله تعالى يخيب ظنونهم ولا تزال الجماعة تزدهر كما هو وعد الله تعالى.

وذكر حضرته بعض الوقائع كيف يلقي الله تعالى في قلوب الناس أن ينضموا إلى جماعتنا بخالص فضله. فإذا أراد الله أن يهدي أحد فيهديه بطرق عجيبة. هناك منطقة في أفريقيا اسمها "ساؤتومي" يقول داعيتنا من هناك: جاء سياح من المغرب إلى هنا وسأل الناس: هل هناك مسجد للمسلمين في هذه المنطقة؟ أخبره الناس عن مركزنا، ولما صلّى صلاة الجمعة معنا علم أن هذا مركز الجماعة الأحمدية، فطرح بعض الأسئلة ثم قرأ كتاب سر الخلافة والقتل باسم الدين بالعربية وشاهد بعض البرامج على قناتنا الفضائية ثم أتى وجلس هنالك لبعض الوقت، وفي هذه الأثناء كانت وقائع البيعة العالمية تُبث حينذاك فشاهدها. ثم أتى مرة أخرى وطلب استمارة البيعة ليبيع قبل حتى أن يرجع إلى بلده، خوفاً منه أنه قد يموت قبل أن يصل بلده ودون أن يبيع إمام الزمان.

وقد سرد حضرته في هذه الخطبة عدة أحداث كثيرة تدل على تأييد الله الخاص لجماعته وكيف يهدي إليها من يشاء من عباده ذوي القلوب السعيدة.

يقول داعيتنا أحد بلاد إفريقيا أنه كان عائداً مع داعية محلي من اجتماع الجماعة، وكان الوقت مساءً وكانت مسافة لا بأس بها باقية. فلما مررنا بقرب قرية في الطريق رأينا كثيراً من الناس واقفين في

الطريق وأوقفونا وقالوا: لقد رأيناكم صباح اليوم حين مررتم من هنا، وكنا متأكدين أنكم ستعودون لذا كنا ننتظركم منذ وقت طويل، ونريد أن نسألكم: هل أنتم ساخطون منا أهل هذه القرية، إذ يوجد أعضاء جماعتكم في القرى المجاورة وفروع الجماعة أيضا قائمة ومساجدكم موجودة ولكن لم تبلغوا دعوتكم في قريتنا. فذهبنا إلى قريتهم من هناك مباشرة وعقدنا جلسة تبشيرية، وبإيعاز الناس بفضل الله تعالى. إذن، إن الله تعالى بنفسه يلقي في قلوب الناس أن يبحثوا عن الحق.

يقول الداعية المسئول في أفريقيا الوسطى إن إماما غير أحمدى من قرية ناجالا جاء إلى قريتنا الأحمدية، وحين رأى المسجد سأل من بنى هذا المسجد؟ فقيل له قد بناه الأحمديون. فقال ماشاء الله مسجد جميل جدا. في اليوم التالي جاء إلى مركز الجماعة في مدينة بانغي فظل يسأل الداعية عن الجماعة ويتلقى الأجوبة، وأخيرا سأله ما هو الطريق للانضمام إلى جماعتكم؟ فقال له الداعية إن للإيمان علاقة بالقلب، إذا كنت قد اقتنعت بمعتقدات الجماعة فقد تقبل قلبك الأحمدية، لكن ينبغي أن تطلع على استمارة البيعة وعليها الشروط العشرة للبيعة يجب أن تقرأها. بعد قراءة هذه الاستمارة، عرفت أن الجماعة الأحمدية صادقة ونزيهة وإن مساجدهم تستقبل قبلة المسلمين، وإنكم تصلون كما نصلي، وتقرأون القرآن الكريم نفسه، فاليوم أتقبل معتقدات الجماعة من صميم فؤادي.

وأضاف حضرته: "إن المعارضين كما قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يبذلون قصارى جهودهم، وفي الطرف الآخر يفتح الله تعالى الطرق لتقدم الجماعة في كل بلاد العالم، وإذا كان هذا الأمر يجب أن يسوقنا إلى شكر الله ففي الوقت نفسه يجب أن نفحص نفوسنا، ونسعى لتقوية الإيمان ويجب أن نسعى دوما لتحسين أوضاعنا العملية، ويجب أن نرسخ في قلوب أجيالنا أيضا أن الابتلاءات تحدث، لكن الانتصار بفضل الله لجماعة أقامها الله تعالى، لذا يجب أن لا ندع إيماننا يتزلزل أبدا. رزق الله القدامى والجدد أيضا الثبات ويزيدهم إيمانا وإيقانا على الدوام."

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين وصلى عليهم جنازة الغائب:

السيدة بروين أخت زوجة المرحوم غلام قادر المرحوم من سيالكوت. فقد توفيت قبل أيام عن عمر يناهز ٩٠ سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. لها ثلاثة أبناء وأربع بنات، وأحد أبنائها السيد عارف محمود داعية إسلامي أحمدى في بنين. يقول الداعية الأحمدى عارف محمود المحترم: كانت والدتي المرحومة حفيدة لصحابي المسيح الموعود عليه السلام حضرة شودري إمام الدين شوهان، وابنة للسيد غلام أحمد الداعية الإسلامي. خدمت السيدة أم المؤمنين رضي الله عنها في الطفولة كثيرا في قاديان وبذلك ربته

حضرتها، فمنها تعلمت القرآن الكريم والدين. كانت تقول لأولادها: "إذا تمسكنم بالدين جيدا فسوف تنصلح شعون دنياكم تلقائيا" وكانت دائما تقول: ينبغي تدريس البنات إلى درجة بحيث يستطعن على الأقل قراءة أدبيات الجماعة ومن ثم تربية أولادهن بحسبها.

رحمها الله تعالى وغفر لها ورفع درجاتها واستجاب أديعتها في حق أولادها. آمين
الجنزة الثانية هي للسيدة ممتاز وسيم: زوجة شودري وسيم أحمد ناصر من "غتيالان"، التي وافتها المنية في الأيام الأخيرة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ابنها أيضا داعية الجماعة ويخدم حاليا في زامبيا. كانت هي حفيدة ميان عبد الرشيد رحمته الله أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام، وابنة حفيد الحكيم محمد حسين رحمته الله المعروف باسم "مرهم عيسى". كانت المرحومة خلوقة، ورقيقة القلب، ومحبة للجميع وشفيقة للغاية. كانت تكن للخلافة ونظام الجماعة احتراماً وتقديراً عظيمين، وكانت تكتب إلى حضرته دائماً كانت مواظبة على أداء الصلوات وتلاوة القرآن الكريم، والتبرعات. غفر الله تعالى المرحومة ورحمها، واستجاب أديعتها لأولادها.

الجنزة الثالثة هي للعميد منور أحمد رانا الذي كان سكرتير عام للجماعة في محافظة روالبندي، ولقد وافته المنية في الأيام الأخيرة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد جاءت الأحمدية في عائلته عن طريق جده الشودري غلام أحمد المحامي والصحابي للمسيح الموعود عليه السلام. لقد التحق بالجيش الباكستاني عام ١٨٧١م. وكان ضابطاً شجاعاً ومحباً كبيراً للجماعة، وبعد التقاعد قدم نفسه لخدمة الجماعة، كان يؤدي خدماته للجماعة بكل جد واجتهاد وتفان. كان يلبي كل نداء الخلافة. رحمه الله وغفر له.

الجنزة الأخيرة هي لقائد المجموعة المتقاعد عبد الشكور مالك الذي كان في دالاس بأمریکا حالياً، وتوفي هناك مؤخراً، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان جده غلام نبي الشيخ أحد صحابة المسيح الموعود عليه السلام، وبواسطته تم تبليغ دعوة الأحمدية في قريتهم "نوشهره"، وانتشرت فيها الجماعة. شغل منصب نائب أمير الجماعة في روالبندي لمدة ١٥ عاماً. رحم الله الفقيد وغفر له، واستجاب أديعته لأولاده. آمين.